إعداد : شمس الدين درمش

الرياض : محمد شلال الحناحنة

القدس عاصمة الثقافة العربية

أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض ملتقاه الأدبي الدوري لشهر ربيع الأول ١٤٣٠هـ بعنوان: (القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩م)، بدأ اللقاء بتلاوة عطرة من القرآن الكريم للأستاذ معاذ الهزاني من سورة الإسراء وجاء هذا اللقاء في ثلاثة محاور هي :

■ القدس في التاريخ

تحدّث الدكتور عز الدين موسى عميد كلية الدراسات الإستراتيجية بجامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، عن القدس في أرقام ودلالات مستعرضا تاريخ القدس حتى يومنا هذا، وبيّن أن الوجود العربي استمرّ لمدة خمسة آلاف سنة منذ تأسيس القدس، أما الوجود الإسلامي فقد استمر ألفا وثلاثمائة وأربعا وسبعين سنة منذ الفتح الإسلامي ، بينما دلت الحفريات أن مملكة (يهوذا) مشكوك فيها وتتناقض مع آيات القرآن الكريم الذي هو الحق، وقد بدأ الغزو اليهودي لفلسطين منذ عام (١٨٨٢ – ١٩١٧ م) بعد احتلال إنجلترا للسودان ومصر. أما المرحلة الثانية فهي التغلغل مع انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م واستمرت حتى عام ١٩٤٨ م ، ثمّ مرحلة قيام الدولة اليهودية منذ ١٩٤٨ – ١٩٦٧م، ثم احتلال الضفة الغربية وغزّة والقدس كاملة وفي مرحلة التوسع منذ ١٩٦٧ حتى الآن.

■ القدس في الأدب العربي القديم

وتحدث فيه الدكتور خليل أبو ذياب الأستاذ بجامعة القدس المفتوحة فاستعرض بعض النصوص الشعرية من عصر الحروب الصليبية، وقد حضّ الشعراءُ الحكامَ على تخليص بيت المقدس من الفرنجة ، ومنها قول الشاعر ابن القيسراني يهيب بنورالدين محمود أن يخلص القدس من براثن المحتلين قائلا :

فانهض إلى المسجد الأقصى بذي لجب
يوليك أقصى المنى فالقدس مرتقب
وائذن لموجك في تطهير ساحله
فإنما أنت بحر لجُّه لجب

وقال الشاعر ابن مطروح في فتح القدس الثاني مشيرا إلى الناصر صلاح الدين الأيوبي والناصر قلاوون:

المسجد الأقصى له عادة
سارت فصارت مثلا سائرا
إن عاده بالكفر مستوطناً
أن يبعث الله له ناصراً
فناصرٌ طهره أولاً
وناصرٌ طهره آخراً

■ القدس في الشعر الحديث

وتحدث الدكتور عبد الرحمن ناصر الداغري الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عن القدس في الشعر العربي الحديث ليقطف لنا من كلّ روض زهرة، وقدم شواهد شعرية كثيرة منها للشاعر السعودي الدكتور زاهر بن عواض الألمعي الذي يقول :

ضجّت رحاب القدس وانتفض الثرى
وتفجر البركان من أم القرى

ومضى ينادي أمة قوامةً
لتدك صرح الغاصبين وتقهرا

ومن قصيدة الطريق إلى القدس للشاعر الأردني الدكتور يوسف أبوهلالة :

والقدس في أسر اليهودِ وهم على دنٍّ وراحْ
والمسجد الأقصى غدا في الأسر معلول السراحْ
لندائه في كل قلبٍ مؤمن وخز الرماحْ

واختتمت الندوة بقصيدة رائعة للشاعر الشاب محمد عبدالله عبد الباري أهداها إلى الكوكبة المضيئة من أبناء فلسطين المرابطة بعنوان : (رجال في أزمنة الرماد) فقال فيها :

يا قدسُ ..من أذهلَ الأيامَ إصرارا؟؟
وفجرّ الرملَ فرساناً وأحرارا؟؟
النازفونَ شذىً ..والمبهرون رؤىً
والمرخصون – فداءَ المجدِ – أعمارا
هذي فلسطينُ من نعمى جراحهمُ
تلملمُ الطيبَ ريحانا ونوارا

وقد أدار اللقاء الدكتور علي بن محمد الحمود ، وحضره حشد من الأدباء والمفكرين والمثقفين ، وعدد من وسائل الإعلام المختلفة ، وصورته قناة الأسرة الفضائية. وفي ختام الندوة شكر مدير الندوة ضيوف الملتقى الذين قدموا معلومات قيمة عن القدس .

البهكلي وتجربته الشعرية

تحدث الأديب الشاعر أحمد بن يحيى البهكلي عن تجربته الشعرية في الملتقى الأدبي لشهر محرم ١٤٣٠هـ، وتناول في حديثه بداياته الشعرية التي ارتبطت ببكاء معلمه لسقوط القدس (١٩٦٧) وتأثره هو بالموقف، ثم صقلت تجربته من خلال علاقته بعدد من الشعراء في فترة دراسته في المعهد العلمي، ثم المرحلة الجامعية التي تأثر فيها بـ د. عبدالرحمن رأفت الباشا، وعمر عودة الخطيب، ود. عبدالقدوس أبو صالح وغيرهم.

وقد صدر للبهكلي ثلاثة دواوين شعرية هي: الأرض والحب، وطيفان على نقطة الصفر، وأول الغيث..

وقدم نماذج مختارة من قصائده التي ختمها بقصيدة عن غزة الصامدة في وجه العدوان الصهيوني.

أدار الملتقى د. ناصر الخنين نائب رئيس المكتب.

ملتقى الإبداع للشباب

عقد المكتب ملتقيين لإبداع الشباب لشهري محرم وربيع الأول، وألقيت فيهما عدد من النصوص الشعرية والنثرية، وشارك من الشعراء عبدالله عادل، وخالد خنيش، وحيدر البدراني، ومؤيد حجازي، وشيخموس العلي، ومحمد عبدالباري، وإبراهيم العنزي، وأسهم الشاب محمد إقبال البدراني بإنشاد قصيدة ملحنة، والطفل أحمد ذو الغنى بأبيات من معلقة زهير.

وشارك في النثر عبدالإله بكار في أدب الطفل، وخليل الصمادي، وأيمن ذو الغنى.

وتناول النصوص المقدمة بالنقد والتعليق د. حسين علي محمد، ود. وليد قصاب الذي قرأ قصة قصيرة في نهاية اللقاء.